

الأقوال المروية عن التابعين في تفسير الآيات الواردة في الثناء على أفراد من الصحابة ﷺ - جمعاً ودراسةً

The Narrations Reported from the Followers in Interpreting the Verses Praising Individuals among the Companions – Compilation and Study

إعداد

أ.د/ عبدالعزيز بن عبدالله المبدل

Prof. Abdulaziz Abdullah Al-Mubaddal

قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية - جامعة الملك سعود

Doi: 1000000000

استلام البحث	٢٠ / ١٠ / ٢٠٢٤
قبول البحث	٢١ / ١١ / ٢٠٢٤

المبدل، عبدالعزيز بن عبدالله (٢٠٢٥). الأقوال المروية عن التابعين في تفسير الآيات الواردة في الثناء على أفراد من الصحابة ﷺ - جمعًا ودراسةً. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٩(٣١)، ٢٣٥ -٢٥٨.

http://jasis.journals.ekb.eg

الأقوال المروية عن التابعين في تفسير الآيات الواردة في الثناء على أفراد من الصحابة ﷺ - جمعًا ودراسةً

المستخلص:

يستقرئ البحث أقوال التابعين رحمهم الله تعالى المسندة في تفسير الآيات الواردة في الثناء على أفراد من الصحابة رضي الله عنهم، وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأقوال المروية عن التابعين في تفسير الآيات الواردة في الثناء على الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

المبحث الثاني: الأقوال المروية عن التابعين في تفسير الآيات الواردة في الثناء على العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم.

المبحث الثالث: الأقوال المروية عن التابعين في تفسير الآيات الواردة في الثناء على آحاد الصحابة رضي الله عنهم.

وكان من أهم النتائج أن التابعين فسروا الآيات الواردة في الثناء على الخلفاء الراشدين، والعشرة المبشرين بالجنة وآحاد الصحابة رضي الله عنهم بما يقرر فضلهم ومناقبهم حسبما نطقت به نصوص الكتاب والسنة النبوية، وبُعد تفسير التابعين عن المسالك المنحرفة التي سلكها الرافضة والنواصب والفرق الضالة في الطعن على أصحاب النبي ﷺ عموما أو خصوصا.

الكلمات المفتاحية: الخلفاء الراشدون – العشرة المبشرون بالجنة – تفسير التابعين – آحاد الصحابة.

Abstract:

The research examines the sayings of the Tabi‘un (the successors), may Allah have mercy on them, ascribed to the interpretation of verses that praise specific individuals among the Sahabah (companions of the Prophet, peace be upon him). The research is divided into three sections:

Section 1: The sayings transmitted from the Tabi‘un regarding the interpretation of verses praising the Rightly Guided Caliphs, may Allah be pleased with them.

Section 2: The sayings transmitted from the Tabi‘un regarding the interpretation of verses praising the Ten Promised Paradise (Ashara Mubashshira), may Allah be pleased with them.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

Section 3: The sayings transmitted from the Tabi‘un regarding the interpretation of verses praising individual Sahabah, may Allah be pleased with them.

One of the key findings of the research is that the Tabi‘un interpreted the verses that praise the Rightly Guided Caliphs, the Ten Promised Paradise, and individual companions of the Prophet, peace be upon him, in a manner that affirms their virtues and merits, in line with the teachings of the Qur’an and the Sunnah. Additionally, the interpretations of the Tabi‘un were far removed from the misguided paths followed by the Rafidah (Shia), the Nawāsib (extremists), and other deviant groups who criticized the companions of the Prophet, either generally or specifically.

Keywords: Rightly Guided Caliphs – Ten Promised Paradise – Interpretation of the Tabi‘un – Individual Sahabah

مقدمة

إنّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنّ محمدًا عبدُه ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فإنّ الله تعالى ـ جل ثناؤه، وتقدست أسماؤه ـ قد خص نبيه محمدًا ﷺ بصحابة آثروه على الأنفس والأموال، وبذلوا النفس دونه في كل حال، ووصفهم الله في كتابه فقال: **{مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}**[الفتح:٢٩].

قاموا بمعالم الدين، وناصحوا الاجتهاد للمسلمين، حتى تهذبت طرقه، وقويت أسبابه، وظهرت آلاء الله، واستقر دينه، ووضحت أعلامه، وأذل الله بهم الشرك، وأزال رؤوسه، ومحا دعائمه، وصارت كلمة الله العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى، فصلوات الله ورحمته وبركاته على تلك النفوس الزكية، والأرواح الطاهرة العلية، فقد

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

كانوا في الحياة لله أولياء، وكانوا بعد الموت أحياء (بذكرهم)، وكانوا لعباد الله نصحاء، رحلوا إلى الآخرة قبل أن يصلوا إليها، وخرجوا من الدنيا وهم بعد فيها[(١)].
ولا يرتاب أحد من ذوي الألباب أن الصحابة الكرام هم الذين حازوا قصاب السبق، واستولوا على معالي الأمور من الفضل والمعروف والصدق، فالسعيد من اتبع صراطهم المستقيم، واقتفى منهجهم القويم، والتعيس من عدل عن طريقهم، وضل عن سبيلهم.

وقد حفل كتاب الله تعالى بآيات بينات نوهت بشأن الصحابة جميعا رضي الله عنهم، وقررت فضائلهم، وآيات أخر خصت أقواما منهم بمزيد رتبة وقدر لما لهم من سبق ونصر، وجهاد وصبر، وهجرة ودعوة؛ كالخلفاء الراشدين، وبقية العشرة المبشرين، وأقوام من الصحابة المكرمين، قال تعالى: **{لاَ يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى}** [الحديد:١٠]، فإظهار ما خُص به أولئك من مدح الله تعالى لهم وثنائه عليهم، ومزيد رضاه عنهم، وذكر فضائلهم ونشر محاسنهم، وتعداد مآثرهم، وشكرهم على جميل فعالهم مما حاز التابعون قصب السبق فيه، فكان مما اشتغلوا به وانبروا له تفسير الآيات الواردة في الثناء على الصحابة رضي الله عنهم عموما وخصوصا، فتجلى في تفسيرهم لتلك الآيات ثناءهم ومدحهم، وإنصافهم وعدلهم لأصحاب رسول الله ﷺ، ولم تحمل أقوالهم شيئا البتة مما طعن به الشانئون، أو افتراه المبطلون في أصحاب رسول الله ﷺ.

ولما كانت تلك الأقوال من الأهمية بمكان والفائدة بمقام وتعلقها بخير القرون، وصفوة الخلق بعد الأنبياء والمرسلين وعظيم الحاجة إلى تتبعها وحصرها وإظهارها وإشهارها، فقد رغبت في جمع ما ورد عن التابعين رحمهم الله تعالى من أقوال تتعلق بتفسير الآيات الواردة في الثناء على أفراد من الصحابة رضي الله عنهم ودراستها، لما لهذا الموضوع من أهمية وفائدة تتجلى في الآتي:

١. خيرية قرن التابعين في العلم والعمل كما صح بذلك الخبر عن رسول الله ﷺ.
٢. أن التابعين هم تلاميذ الصحابة رضي الله عنهم وحامِلوا عِلمهم، فهم أخبر الناس بالصحابة رضي الله عنهم وأعلمهم بقدرهم وفضائلهم ومآثرهم ممن جاء بعدهم.
٣. تجلية ما قام به التابعون من جهود مباركة في بيان حقوق الصحابة رضي الله عنهم، وحفظ حرمتهم وصيانة جنابهم.
٤. بيان سلامة أقوال التابعين في تفسيرهم لآيات الثناء على أفراد الصحابة رضي الله عنهم من تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وطعون

(١) مستل من كلام ابن عباس رضي الله عنه كما ورد في مروج الذهب للمسعودي (٣/٧٠).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الشانئين.
فلهذه الدواعي وغيرها رغبت في تتبع تلك الأقوال المتفرقة في ثنايا كتب التفسير بالمأثور وكتب الآثار، وجمعها وتحقيقها ودراستها ليتيسر الاطلاع عليها والإفادة منها بإذن الله تعالى، وسيكون عنوان البحث كالتالي:
الأقوال المروية عن التابعين في تفسير الآيات الواردة في الثناء على أفراد من الصحابة ﷺ.
وأما خطة البحث فهي على النحو التالي:
قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.
التمهيد: ويحتوي على مطلبين:
المطلب الأول: تعريف التابعي وبيان منزلة تفسير التابعين عند العلماء.
المطلب الثاني: تعريف الصحابي وبيان فضل الصحابة رضي الله عنهم وتفاضلهم.
المبحث الأول: الأقوال المروية عن التابعين في تفسير الآيات الواردة في الثناء على الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.
المبحث الثاني: الأقوال المروية عن التابعين في تفسير الآيات الواردة في الثناء على العشرة المبشرين بالجنة.
المبحث الثالث: الأقوال المروية عن التابعين في تفسير الآيات الواردة في الثناء على آحاد الصحابة رضي الله عنهم.
الخاتمة: وتحتوي أهم النتائج التي ظهرت لي خلال البحث والدراسة.
الفهارس العلمية:
١- فهرس الآيات القرآنية
٤- فهرس الأحاديث النبوية
٢- فهرس أقوال التابعين
٣- فهرس الرواية المترجم لهم
٤- فهرس المصادر والمراجع
٥- فهرس الموضوعات

منهج كتابة البحث

سرت في إعداد هذا البحث وكتابته على النحو التالي:
١. تتبعت الآيات القرآنية المتضمنة للثناء على الصحابة ﷺ جماعات او أفرادا.
٢. أوردت أقوال التابعين في تفسير تلك الآيات من كتب التفسير بالمأثور وكتب الآثار بأسانيدها المروية بها.
٣. ترجمت لرواة الأسانيد ترجمة مختصرة واعتمدت في الحكم عليهم جرحا

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وتعديلا على ما قرره الحافظ ابن حجر رحمه الله في تقريب التهذيب غالبا.

٤. خرجت تلك الأقوال من مصادرها العلمية، وقمت بالحكم على أسانيدها من جهة الصحة والضعف حسب القواعد المقررة عند أئمة الحديث ونقاده.

٥. علقت على ما قد يحتاج من تلك الأقوال إلى إيضاح وبيان يدفع الإشكال ويجلي المقال.

وختاما أحمد ربي أولا وآخرا، وظاهرا وباطنا على ما أنعم به عليَّ وامتنّ من إتمام هذا البحث، وأسأله أن يحقق به المقصود من بيان فضائل ومآثر أصحاب رسول الله ﷺ، وأن يلحقنا بركبهم ويحشرنا في زمرتهم.

وما كان في ثنايا هذا البحث من صواب وسداد فهو من تيسير العزيز الحميد، وما كان منه من خطأ وخلل فأستغفر ربي مما زلّ به لساني وقلمي وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

التمهيد

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف التابعي وبيان منزلة تفسير التابعين عند العلماء

أولا: تعريف التابعي

التابع: ويقال: التابعي، وكذا التبع، ويجمع أيضا على أتباع[٢].

وللعلماء في تعريفه قولان:

القول الأول: أن التابعي من صحب الصحابي، قاله الخطيب البغدادي، ومال إليه ابن كثير [٣] رحمهما الله تعالى.

القول الثاني: أن التابعي من لقي واحدا من الصحابة فأكثر، وهو قول جمهور المحدثين[٤]، وقد اختار ابن حجر قول الجمهور وزاد فيه قيد الإيمان، فيكون التعريف المختار للتابعي أنه من لقي الصحابي مؤمنا، ومات على الإسلام[٥].

ثانيا: منزلة تفسير التابعين عند العلماء.

حظيت أقوال التابعين رحمهم الله تعالى في مختلف أبواب العلم ومسائله باهتمام العلماء وعنايتهم قديما وحديثا فدوّنوها ونقلوها، وحفظوها وبلغوها لما فيها من الخير والنفع في العلم والدين مما لا يوجد في أقوال من جاء بعدهم؛ إذ إن غالب علومهم

(٢) فتح المغيث (١٤٠/٣).

(٣) الكفاية في علم الرواية (ص٢٢)، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث (ص٢٠١).

(٤) تدريب الراوي (٤٢/٢-٤٣).

(٥) شرح قصب السكر نظم نخبة الفكر (ص١٠٦).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

مستقاة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وما تلقوه عن الصحابة ﷺ، كما أن زمانهم من الأزمنة المشهود لها بالخيرية، وقد اختارهم الله تعالى لإقامة دينه، وخصهم بحفظ فرائضه وحدوده، وأمره ونهيه وأحكامه وسنن رسوله ﷺ وآثاره.

ومن العلوم التي كان للتابعين فيه قدم راسخة وباع طويل، وإسهام كثير ـ علم التفسير ـ؛ فإن أكثر التفسير بالمأثور مروي عن التابعين، ولذا فقد جرى أكثر المفسرين على الاستشهاد بأقوالهم في تفسير القرآن الكريم؛ لأن غالب تفاسيرهم مما تلقوه عن الصحابة ﷺ.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة، ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الأمة في ذلك أقوال التابعين كمجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، ومسروق بن الأجدع، وغيرهم من التابعين، ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة)(٦).

بل إن العدول عن مذاهب الصحابة ﷺ والتابعين رحمهم الله تعالى في التفسير إلى ما يخالف ذلك معدود من الابتداع.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتدعا، وإن كان مجتهدا مغفورا له خطؤه)(٧).

وجماع القول أن التفاسير المأثورة عن التابعين رحمهم الله تعالى مما تلقاه علماء الأمة بالقبول واعتمدوها أحد طرائق التفسير التي يرجع إليها في تفسير كلام الله تعالى واعتنوا بها، ونقلوها ودوّنوها ورجحوا بها، وحاجوا به في دفع تحريفات الغالين وتأويلات الجاهلين.

المطلب الثاني: تعريف الصحابي وبيان فضل الصحابة ﷺ وتفاضلهم

أولا: تعريف الصحابي

الصحبة اسم جنس تقع على من صحب النبي ﷺ قليلا أو كثيرًا، لكن كل منهم له من الصحبة بقدر ذلك؛ فمن صحبه سنة، أو شهرا، أو يوما، أو ساعة، أو رآه مؤمنا فله من الصحبة بقدر ذلك(٨).

---

(٦) مجموع الفتاوى (٣٦٨/١٣).
(٧) مجموع الفتاوى (٣٦١/١٣).
(٨) مجموع الفتاوى (٤٦٤/٤).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وقد اختلف العلماء في تعريف الصحابي وأولاها بالقبول ما قرره ابن حجر رحمه الله بقوله: (وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي: من لقي النبي ﷺ مؤمنا به ومات على الإسلام)(٩).

ثانيا: بيان فضل الصحابة ﷺ وتفاضلهم

فضل أصحاب رسول الله ﷺ وعلو مكانتهم، وسمو مرتبتهم مما تضافرت به نصوص الكتاب العزيز والسنة المطهرة وانعقد عليه إجماع الأمة المفضلة.

قال تعالى: {**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**} [الفتح:٢٩].

وقال تعالى: {**قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ**} [النمل:٥٩].

فقد أطبق كثير من السلف أن المصطفين هنا في الآية هم أصحاب النبي ﷺ، بل هم أولى الناس يقينا بهذه الآية بعد الأنبياء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (قال طائفة من السلف: هم أصحاب النبي ﷺ، ولا ريب أنهم أفضل المصطفين من هذه الأمة)(١٠).

وأما الأحاديث فهي مما استفاض وتواتر في بيان فضائلهم والثناء عليهم، وتفضيلهم على من بعدهم من القرون، والقدح فيهم قدح في القرآن والسنة، فعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((**خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**)) قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثا(١١).

وقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن الواجب في أصحاب رسول الله ﷺ الثناء عليهم، والاستغفار لهم، والترحم عليهم، والترضي عنهم، واعتقاد محبتهم وموالاتهم، وعقوبة من أساء فيهم القول(١٢).

وأما تفاضلهم فإن أهل السنة يقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم، فمن قولهم في تفاضلهم: أن أفضل الصحابة رضوان الله عليهم

(٩) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/١).
(١٠) منهاج السنة النبوية (١٥٦/١).
(١١) أخرجه البخاري، ك فضائل الصحابة ح (٣٦٥٠)، ومسلم ك فضائل الصحابة ح (٢٥٣٥).
(١٢) الصارم المسلول (٥١١).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المهاجرون معه، والذابون عنه، كما قال سبحانه: **{لاَ يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}** [الحديد:١٠]، ثم الأنصار، ثم التابعون لهم بإحسان، وقال ﷻ: **{وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}** [التوبة:١٠٠].

وأفضل المهاجرين: العشرة المعدون للجنة، وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبدالرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح.

وأفضل هؤلاء العشرة، الأئمة الأربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضوان الله عليهم.

وأفضل هؤلاء الأربعة: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رحمة الله عليهم أجمعين[١٣].

وجماع القول أن فضل صحابة رسول الله ﷺ وما خص الله به بعضهم من مزيد فضل ورضا مما يعلم المؤمن يقينا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، ولن يكون مثلهم، وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم، فرضي الله عنهم وأكرم نزلهم وسلك بنا سبيلهم.

المبحث الأول

الأقوال المروية في الثناء على الخلفاء الراشدين

* **قوله تعالى: {اهدِنَــــا الصِّرَاطَ المُستَقِيم}** [الفاتحة:٦].

[١] قال الإمام محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة (٢٨): حدثنا محمود بن غيلان، أنبأ أبو النضر ـ يعني هاشم بن القاسم ـ، ثنا حمزة بن المغيرة، قال أبو النضر ـ وكان أعبد رجل بالكوفة ـ، قال: ثنا عاصم الأحول، عن أبي العالية، في قوله الله: **{اهدِنَــــا الصِّرَاطَ المُستَقِيم}** [الفاتحة:٦]، قال: (هو النبي ﷺ وصاحباه أبو بكر وعمر[١])، قال: فذكرت ذلك للحسن، فقال: صدق أبو العالية ونصح**).**

---

(١٣) الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني (ص١٣٤).

[١] **التخريج:**

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧٥/١)، وابن أبي حاتم في التفسير (٣٤)، وابن عدي في الكامل (١٠٢٣/٣)، وابن عساكر في تاريخه (١٧٠/١٨)، جميعهم من طريق هاشم بن القاسم عن حمزة بن المغيرة.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٩/١) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عدي وابن عساكر.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

* **قوله تعالى: {أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ}** [النساء:٥٩].
[٢] قال ابن جرير في تفسيره (١٨٢/٧): ثنا أحمد بن عمرو البصري، وسعيد بن عبدالله بن عبدالحكم، قال: ثنا حفص بن عمر العدني، قال: ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، **{أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ}** [النساء:٥٩]، قال: (أبو بكر وعمر).

رجال الإسناد:
- محمود بن غيلان العدوي مولاهم، أبو أحمد المروزي، نزيل بغداد، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٣٩هـ، وقيل بعد ذلك، التقريب (٦٥٥٩).
- هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم، البغدادي أبو النضر، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ٢٠٧هـ، التقريب (٧٣٠٥).
- حمزة بن المغيرة بن نشيط المخزومي، لا بأس به، من السابعة، التقريب (١٥٤٣).
- عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبدا لرحمن البصري، ثقة، من الرابعة، مات سنة ١٤٠هـ، التقريب (٣٠٧٧).
- أبو العالية هو رفيع بن مهران الرياحي.
درجة الأثر: إسناده حسن.
(١) اختلفت الأقوال المروية عن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله تعالى في معنى: (الصراط المستقيم)؛ فقال بعضهم: هو الإسلام، وقال بعضهم: هو كتاب الله تعالى، وقال بعضهم: هو رسول الله ﷺ وصاحباه، وقال بعضهم: هو دين الحق.
وكل هذه الأقوال حق وصدق، وهي صحيحة ومتلازمة لأن الآية الواحدة يفسرها العلماء على أوجه، وليس ذلك باختلاف، يقول ابن كثير رحمه الله تعالى ـ بعد ذكره للأقوال السابقة في معنى الصراط المستقيم ـ: (وكل هذه الأقوال صحيحة، وهي متلازمة، فإن من اتبع النبي ﷺ واقتدى باللذين من بعده أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقد اتبع الحق، ومن اتبع الحق فقد اتبع الإسلام، ومن اتبع الإسلام فقد اتبع القرآن، وهو كتاب الله وحبله المتين، وصراطه المستقيم، فكلها صحيحة يصدق بعضها بعضا، ولله الحمد) تفسير القرآن العظيم (٤٣/١).
ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كلام نفيس في بيان أن الخلاف بين السلف في التفسير قليل، وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد، ومثل لذلك بما ورد عنهم في تفسيرهم للصراط المستقيم، وختم كلامه بقوله: (فهؤلاء أشاروا إلى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها) مجموع الفتاوى (٣٣٣/١٣-٣٣٧).
فيلنظر بقية كلامه هناك فإنه مفيد لا يستغني عنه طالب علم.
[٢] **التخريج:**
أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٩٨٩/٣) من طريق حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة مثله، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٦٥٧).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

*** قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}** [التوبة:١١٩].

[٣] قال ابن جرير في تفسيره (٦٨/١٢): ثني المثنى، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا إسحاق بن بشر، الكاهلي، قال: ثنا خلف بن خليفة، عن أبي هاشم الرماني، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}** [التوبة:١١٩]، قال: (مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما).

---

[٣] التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٣١٦/٤) وعزاه إلى ابن جرير.

رجال الإسناد:

- المثنى هو ابن إبراهيم الآملي، لم أعثر له على ترجمة.
- محمد بن يحيى، لم يتبين لي من هو.
- إسحاق بن بشر الكاهلي الكوفي، كذبه أبو زرعة وأبو حاتم، الجرح والتعديل (١٤/٢)
- خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم الكوفي، صدوق اختلط في الآخر، من الثامنة، مات سنة ١٨١هـ، التقريب (٧٤١).

درجة الأثر: إسناد باطل؛ إسحاق بن بشر كذاب، وخلف بن خليفة ضعيف، والمثنى لم أعثر على ترجمته، ومحمد بن يحيى لم يتبين من هو.

وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله (٢٣٢٥) كلاهما من طريق الحكم بن أبان به بلفظ: (كان عمر من أولي الأمر).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٧٢/٢) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر.

رجال الإسناد:

- أحمد بن عمرو البصري العتكي البزار، توفي سنة ٢٩٢هـ، ثقة حافظ مصنف صاحب المسند المشهور.

سير أعلام النبلاء (٥٥٤/١٣-٥٥٨).

- سعيد بن عبدالله بن الحكم المصري أبو عمير، روى عن أبي زرعة ويحيى بن حسان، روى عنه ابن أبي حاتم وقال فيه أبو حاتم: مصري صدوق، الجرح والتعديل (٩٢/٤).
- حفص بن عمر العدني الصنعاني أبو إسماعيل لقبه الفرخ، ضعيف، من التاسعة، التقريب (١٤٢٩).
- الحكم بن أبان العدني أبو عيسى، صدوق عابد له أوهام، من السادسة، مات سنة ١٥٤هـ، التقريب (١٤٤٧).

درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف حفص بن عمر العدني.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

[٤] قال ابن جرير في تفسيره (٥١٩/٨): ثنا هناد بن السري، قال: ثنا حفص بن غياث، عن الفضل بن دلهم، عن الحسن، في قوله: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ ...}** [1] [المائدة:٥٤]، قال: (هذا والله أبو بكر وأصحابه).

*** قوله تعالى: {إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ}** [التوبة:٤٠].

[٥] قال الشعبي رحمه الله تعالى: (والذي لا إله غيره لقد عوتب أصحاب محمد ﷺ في نصرته إلا أبا بكر رضي الله عنه؛ فإن الله تعالى قال: **{إِلاَّ تَنصُرُوهُ}** خرج أبو بكر رضي الله عنه من المعتبة).

[٦] قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٣/١٤): ثنا شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: **{إِلاَّ تَنصُرُوهُ}** ـ ثم ذكر ما كان من أول شأنه حيث بعث ـ، يقول: (فالله فاعل ذلك به ناصره كما نصره ثاني اثنين)

---

[٤] التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١١٦٠/٤)، وابن عساكر في تاريخه (٣٠٩/٣٠) كلاهما من طريق وكيع عن الفضل بن دلهم عن الحسن مثله.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣٦٢/٦) وابن عساكر في تاريخه (٣٠٨/٣٠) من طريق أبي بشر، عن الحسن مثله.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣٠٨/٣٠) من طريق السري بن يحيى، عن الحسن مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٠٢/٣) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ وخيثمة الأطرابلسي في فضائل الصحابة.

رجال الإسناد:

- هناد بن السري بن مصعب التميمي أبو السري الكوفي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٣هـ، التقريب (٧٣٧٠).

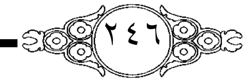
- حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي القاضي، ثقة فقيه تغير حفظه قليلا في الآخر، من الثامنة، مات سنة ١٩٤هـ أو ١٩٥هـ، التقريب (١٤٣٩).

- الفضل بن دلهم الواسطي ثم البصري القصاب، ليّن ورمي بالاعتزال، من السابعة، التقريب (٥٤٣٧).

درجة الأثر: إسناده صحيح، والفضل بن دلهم وإن كان ضعيفا إلا أنه تابعه أبو بشر بيان بن بشر والسري بن يحيى وكلاهما ثقتان.

---

(١) المقصود من تفسير الآية تمامها، وهو قوله تعالى: {فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ}، لا ما قد يتوهّمه من طمس الله بصيرته من أن أغلب الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ارتدوا عن الإسلام والعياذ بالله، خلافًا لما أجمعت عليه الأمة الإسلامية.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

[٧] قال ابن جرير في تفسيره (٤٦٥/١١): ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: **{إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ...}** الآية، [التوبة:٤٠]، قال: (كان صاحبه أبو بكر، أما الغار فجبل بمكة يقال له: ثور).

[٨] قال ابن جرير في تفسيره (٤٦٦/١١): ثنا محمد بن عبدالأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهري: **{إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ}** [التوبة:٤٠]، قال: (الجبل الذي يسمى ثورا مكث فيه النبي ﷺ وأبو بكر ثلاث ليال)(١).

---

[٨] التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٠٢/٤) وعزاه إلى عبدالرزاق وابن المنذر بلفظ: (الغار الذي في الجبل يسمى ثورا).

رجال الإسناد:

- محمد بن عبدالأعلى الصنعاني البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٥هـ، التقريب (٦١٠٠).

- محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبدالله العابد، ثقة، من التاسعة، مات سنة ١٩٠هـ تقريبا، التقريب (٥٨١٢).

- معمر هو ابن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة، مات سنة ١٥٤هـ، التقريب (٦٨٥٧).

درجة الأثر: إسناده صحيح.

---

(١) فضائل الصديق ﷺ أظهر وأبين بكثير عند كل عاقل من فضل غيره، وثبوت الفضيلة له بكونه في الغار مع النبي ﷺ ظاهرة بنص القرآن والأحاديث الصحيحة، فهذه المنقبة لم يشركه فيها غيره، وصحبة أبي بكر ﷺ للنبي ﷺ لا تختص بمصاحبته في الغار فحسب بل هو صاحبه المطلق الذي كمل في صحبته كمالا لم يشاركه فيه غيره، فصار مختصا بالأكملية من الصحبة، يقول ابن تيمية ـ في رده على ابن مطهر الرافضي عندما زعم أن لا فضيلة لأبي بكر في الغار ـ: (إن الفضيلة في الغار ظاهرة بنص القرآن لقوله تعالى: **{إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا}** [التوبة:٤٠]، فأخبر الرسول ﷺ أن الله معه ومع صاحبه كما قال لموسى وهارون: **{إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى}** [طه:٤٦]. وقد أخرجا في الصحيحين من حديث أنس عن أبي بكر الصديق ﷺ قال: نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا، فقال: ((**يا أبا بكر ما ظنك باثنين ثالثهما الله**))، وهذا الحديث مع كونه مما اتفق أهل العلم على صحته وتلقيه بالقبول والتصديق، فلم يختلف في ذلك اثنان منهم، فهو مما دلَّ القرآن على معناه، يقول: **{إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا}** [التوبة:٤٠]، وكذلك قول النبي ﷺ لصديقه: ((**إن الله معنا**))، يدل على أنه موافق لهما بالمحبة والرضا فيما فعلاه وهو مؤيد لهما ومعين وناصر، وهذا صريح في مشاركة الصديق للنبي ﷺ في هذه المعية التي اختص بها الصديق لم يشركه فيها أحد من الخلق.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

[٩] قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٤/١٤): ثنا وكيع، عن شريك، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، قال: (مكث أبو بكر ﷺ مع النبي ﷺ في الغار ثلاثا).

[١٠] قال ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/١٢): ثنا أبو معاوية، عن عبدالعزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، في قوله: **{فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ}** [التوبة:٤٠]، قال: (على أبي بكر، قال: فأما النبي ﷺ فقد كانت السكينة عليه قبل ذلك).

[١٠] التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٨٠١/٦).

والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٤٥/٤).

ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٨٨/٣٠).

جميعهم من طريق أبي معاوية، عن عبدالعزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت مثله.

والمقصود هنا أن قول النبي لأبي بكر: ((**إن الله معنا**))، هي معية الاختصاص التي تدل على أنه معهم بالنصر والتأييد والإعانة على عدوهم، فيكون النبي ﷺ قد أخبر أن الله ينصرني وينصرك يا أبا بكر على عدونا ويعيننا عليهم، ومعلوم أن نصر الله نصر إكرام كما قال تعالى: **{إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}** [غافر:٥١]، وهذا غاية المدح لأبي بكر؛ إذ دل على أنه ممن شهد له الرسول بالإيمان المقتضي نصر الله له مع رسوله) اهـ منهاج السنة النبوية (٣٧٢، ٤١٧) بتصرف.

وجماع القول أن الصديق ﷺ قد اختص بفضيلة الصحبة لرسول الله ﷺ في الغار فنال بذلك فضيلة لم يشركه فيها أحد من الخلق مع كونه ﷺ أكمل القوم وأفضلهم وأسبقهم إلى الخيرات وأنه لم يكن فيهم من يساويه.

[٩] التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٦٦/١١) من طريق سفيان بن وكيع، عن وكيع به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٠٢/٤) وعزاه إلى ابن أبي شيبة.

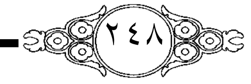
رجال الإسناد:

- وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٦هـ أو ١٩٧هـ، التقريب (٧٤٦٤).

- شريك هو ابن عبدالله النخعي الكوفي القاضي أبو عبدالله، صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة ١٧٧هـ أو ١٧٨هـ، التقريب (٢٨٠٢).

- إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي، صدوق لين الحفظ، من الخامسة، التقريب (٢٥٦).

درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف شريك وإبراهيم بن مهاجر.



وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٠٧/٤) وعزاه إلى الخطيب البغدادي في تاريخه.

رجال الإسناد:

- أبو معاوية محمد بن خازم الضرير الكوفي، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٥هـ، التقريب (٥٨٧٨).
- عبدالعزيز بن سياه الأسدي الكوفي، صدوق يتشيع، من السابعة، التقريب (٤١٢٨).

درجة الأثر: إسناده حسن.

*** قوله تعالى: {فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ}** [التحريم:٤].

[١١] قال ابن جرير في تفسيره (٩٧/٢٣): ثني علي بن الحسين الأزدي، قال: ثنا يحيى بن يمان، عن عبدالوهاب، عن مجاهد، قوله: **{وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ}** ، قال: (عمر).

[١١] التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٣٠٥) من طريق يحيى بن اليمان به.

رجال الإسناد:

- علي بن الحسين الأزدي الكوفي، صدوق، من صغار العاشرة، التقريب (٤٧٤٢).
- يحيى بن يمان العجلي الكوفي، صدوق عابد يخطئ كثيرا، وقد تغير، من كبار التاسعة، مات سنة ١٨٩هـ، التقريب (٧٧٢٩).
- عبدالوهاب هذا هو ابن مجاهد بن جبر المكي، متروك وقد كذبه الثوري، من السابعة، التقريب (٤٢٩١).

درجة الأثر: إسناده ضعيف جدا؛ لضعف يحيى بن يمان، وعبدالوهاب بن مجاهد متروك الحديث.

*** قوله تعالى: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}** [المائدة:٥٥].

[١٢] قال ابن جرير في تفسيره (٥٣١/٨): ثنا هناد بن السري، قال: ثنا عبدة، عن عبدالملك، عن أبي جعفر، قال: سألته عن هذه الآية: **{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ}** [المائدة:٥٥]، قلنا: من الذين آمنوا؟ قال: الذين آمنوا، قلنا: بلغنا أنها نزلت في علي بن أبي طالب، قال: (عليٌّ من الذين آمنوا)[1].

---

[١٢] التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١١٦٢/٤) من طريق عبدالملك به.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

[١٣] قال ابن أبي حاتم في التفسير (١١٦٢/٤): ثنا الحسن ابن عرفة، ثنا عمر بن عبدالرحمن أبو حفص، عن السدي، قوله: **{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ}** [المائدة:٥٥]، قال: (هم المؤمنون وعلي منهم).

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١٨٥/٣) من طريق عبدالملك بن أبي سليمان قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عن قوله: **{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ}** قال: أصحاب محمد ﷺ، قلت: يقولون: علي، قال: عليٌّ منهم.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٩٤/٢) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.

رجال الإسناد:

- هناد بن السري، ثقة، تقدم.
- عبدة بن سليمان الكلابي، أبو محمد الكوفي، ثقة ثبت، من صغار الثامنة، مات سنة ١٨٧هـ، وقيل بعدها، التقريب (٤٢٩٧).
- عبدالملك هو ابن أبي سليمان ميسرة العزرمي، صدوق له أوهام، من الخامسة، مات سنة ١٤٥هـ، التقريب (٤٢١٢).

وقول ابن حجر فيه صدوق له أوهام فيه نظر، فقد وثقه الإمام أحمد وابن معين وأبوزرعة وعثمان الدارمي والموصلي والعجلي والنسائي وأبو نعيم فالأظهر أنه ثقة، تهذيب الكمال (٣٢٦/١٨).

- أبو جعفر هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالباقر.

درجة الأثر: إسناده صحيح.

---

(١) يدعي الشيعة الإمامية الإجماع على أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب ﷺ وأنّ ذلك من دلائل النص على إمامته في القرآن الكريم، وهذا من الدعاوى الكاذبة والحجج الداحضة، وأهل العلم بالنقل مجمعون على أنها لم تنزل في علي ﷺ بخصوصه، وتفسير أبي جعفر الباقر رحمه الله تعالى ـ وهو من الأئمة الاثني عشر عندهم ـ مما يزيد كذلك بطلان إجماع الشيعة المزعوم. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في رده على ابن المطهر الحلي: (قوله: "قد أجمعوا أنها نزلت في عليّ"، من أعظم الدعاوى الكاذبة، بل أجمع أهل العلم بالنقل على أنها لم تنزل في عليّ بخصوصه...فيا ليت شعري من نقل هذا الإجماع من أهل العلم العالمين بالإجماع في مثل هذه الأمور؟؛ فإن نقل الإجماع في مثل هذا لا يُقبل من غير أهل العلم بالمنقولات، وما فيها من إجماع واختلاف) منهاج السنة (١١/٧-١٤).


[١٣] التخريج:

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المبحث الثاني

الأقوال المروية في الثناء على العشرة المبشرين بالجنة

*** قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ}** [الصف:١٤].

[١٤] قال عبدالرزاق في تفسيره (٢٩٠/٢): عن معمر، عن قتادة: (أن الحواريين كلهم من قريش: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وحمزة، وجعفر، وأبو عبيدة بن الجراح، وعثمان بن مظعون، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام).

*** قوله تعالى: {الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً}** [البقرة:٢٧٤].

[١٥] قال ابن المنذر في تفسره (٤٩/١): حَدَّثَنَا عليّ بْن المبارك، قَالَ: حَدَّثَنَا زيد بْن المبارك، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثور، عَن ابْن جُرَيْج، عَن ابْن المسيب: **{الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً}** [البقرة:٢٧٤]، قَالَ: (الآيَة كلها فِي عبدالرَّحْمَن ابْن عَوْف وعثمان فِي نفقتهما أَوْ فِي جيش العسرة).

لم أعثر عليه في مصدر آخر.

رجال الإسناد:

- الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، أبو علي البغدادي، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٥٧هـ، التقريب (١٢٦٥).

- عمر بن عبدالرحمن بن قيس الأبار الكوفي، صدوق وكان يحفظ وقد عمي، من صغار الثامنة، التقريب (٤٩٧١).

- السدي هو ابن إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة.

درجة الأثر: إسناده حسن.

[١٤] التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦٢١/٢٢) من طريق ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٤٩/٨) وعزاه إلى عبد بن حميد وعبدالرزاق وابن المنذر.

رجال الإسناد:

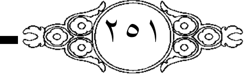
تقدم الكلام عنهم فيما سبق [الأثر٨].

درجة الأثر: إسناده صحيح.

[١٥] التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (١٠١/٢) وعزاه إلى ابن جرير.

رجال الإسناد:



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المبحث الثالث

الأقوال المروية في الثناء على آحاد من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

*** قوله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}** [آل عمران:١١٠].

[١٦] قال ابن المنذر في تفسيره (٣٣٢/١): حَدَّثَنَا علي بْن المبارك، قَالَ: حَدَّثَنَا زيد، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْن ثور، عَنْ ابْن جريج: **{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}** [آل عمران:١١٠]، قَالَ: قَالَ مولى ابْن عباس: (فِي عبداللهِ بْن مسعود، وعمار بْن ياسر، ومعاذ بْن جبل، وأبي بْن كعب).

*** قوله تعالى: {الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ...}** [آل عمران:١٧٢].

[١٧] قال ابن جرير في تفسيره (٢٤٤/٦): حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: (كان عبدالله من الذين استجابوا لله والرسول).

- علي بن محمد بن عبدالله بن المبارك، روى عن زيد بن المبارك، ومحمد بن يوسف، روى عنه الطبراني وابن المنذر والقطان، توفي سنة ٢٨٧هـ، وثقه العراقي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٨١-٢٩٠هـ)، إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (ص٤٤١).

- زيد بن المبارك الصنعاني، صدوق عابد، من العاشرة، التقريب (٢١٦٨).

- محمد بن ثور الصنعاني أبو عبدالله العابد، ثقة من التاسعة، مات سنة ١٩٠هـ تقريبا، التقريب (٥٨١٢).

- ابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، من السادسة، مات سنة ١٥٠هـ أو بعدها، التقريب (٤٢٢١).

درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ ابن جريج مدلس وقد عنعنه.

[١٦] التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠١/٧) من طريق ابن جريج قال: قال عكرمة: (نزلت في ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٩٢/٢) وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر.

رجال الإسناد:

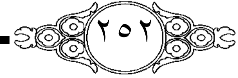
تقدم الكلام عنهم فيما سبق [الأثر رقم١٥].

درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ ابن جريج مدلس وقد عنعن، ولم يسمع من عكرمة كما ذكر ذلك المزي في تهذيب الكمال (٣٤٢/١٨).

[١٧] التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٨٢٦/٣) من طريق علي بن السائب عن إبراهيم النخعي قال: قال عبدالله: (نزلت هذه الآية فينا ثمانية عشر، قوله: **{الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ}** [آل عمران:١٧٢]).

رجال الإسناد:



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

* **قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}** [التوبة:١١٩].

[١٨] قال ابن أبي حاتم في تفسيره (١٩٠٧/٦): ثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا رجل قد سماه، عن السدي، في قوله: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}** [التوبة:١١٩]، قال: (كونوا مع كعب بن مالك ومرارة بن ربيعة وهلال بن أمية).

* **قوله تعالى: {وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ}** [الرعد:٤٣].

[١٩] قال ابن جرير في تفسيره (٥٨٣/١٣): ثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا شبابة، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: **{وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ}** [الرعد:٤٣]: (عبدالله ابن سلام)[١].

- ابن حميد هو محمد بن حميد الرازي، حافظ ضعيف، من العاشرة، مات سنة ٢٤٨هـ، التقريب (٥٨٧١).
- جرير هو ابن عبدالحميد بن قرط الضبي، ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة ١٨٨هـ، التقريب (٩٢٤).
- مغيرة هو ابن مقسم الضبي مولاهم، أبو هشام الكوفي، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم، من السادسة، مات سنة ١٣٦هـ على الصحيح، التقريب (٦٨٩٩).
- إبراهيم هو النخعي.
- عبدالله أي ابن مسعود.

درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لضعف ابن حميد، مغيرة مدلس وقد عنعن عن إبراهيم.

[١٨] التخريج:

أورده السيوطي في الدر المنثور (٣١٦/٤) وعزاه إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

رجال الإسناد:

- أبو حاتم الرازي: محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أحد الحفاظ، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٧٧هـ. التقريب (٥٧٥٥).
- سهل بن عثمان بن فارس الكندي أبو مسعود العسكري، أحد الحفاظ له غرائب، من العاشرة، مات سنة ٢٣٥هـ، التقريب (٢٦٧٩).
- السدي هو إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة.

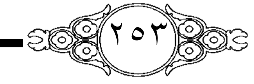
درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ فيه راو لم يُسم.

[١٩] التخريج:

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٥٣/٢) وعنه ابن عساكر في تاريخه (١٣١/٢٩) من طريق أبي نعيم، قال: أخبرنا سفيان، عن رجل، عن مجاهد، مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٦٨/٤) وعزاه إلى ابن سعد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر.

رجال الإسناد:



[٢٠] قال ابن جرير في تفسير (٥٨٣/١٣): ثنا الحسن، قال: ثنا عبدالوهاب، عن سعيد، عن قتادة، **{وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ}** [الرعد:٤٣]، قال: (عبدالله بن سلام).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على رسوله وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، وبعد:

فإن الاطلاع على أقوال التابعين المروية في تفسير الآيات الواردة في الثناء على الصحابة ﷺ عموما وخصوصا، والعلم بذلك قد آتى فوائد جمة وثمرات مباركة، وتحصل منه نتائج قيمة يمكن إجمالها في الآتي:

- الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أبو علي البغدادي، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٦٠هـ، أو قبلها بسنة، التقريب (١٢٩١).

وبقية رجاله تقدم الكلام عنهم فيما سبق [الأثر رقم ٦].

درجة الأثر: إسناده حسن.

---

(١) هذا قول مجاهد وقتادة وقد استنكره الشعبي وسعيد بن جبير؛ وكذا استغربه ابن كثير فقال: (وهذا القول غريب؛ لأن هذه الآية مكية، وعبدالله بن سلام إنما أسلم في أول مقدم رسول الله ﷺ المدينة، والأظهر في هذا ما قاله العوفي، عن ابن عباس قال: هم من اليهود والنصارى) تفسير القرآن العظيم (٣٩٤/٤).

وهذه الآية - وإن اختلف في تفسير المراد بها في شأن عبدالله بن سلام ﷺ - فإن فيها فضيلته ثابتة بسنة رسول الله ﷺ ؛ فقد روى البخاري (٣٨١٢) ومسلم (٢٤٨٣) عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: (ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبدالله بن سلام).

قال ابن كثير رحمه الله في ترجمته لعبدالله بن سلام ﷺ: (وهو ممن شهد له رسول الله ﷺ بالجنة، وهو ممن يقطع له بدخول الجنة) البداية والنهاية (٣٠/٨).

[٢٠] التخريج:

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٣٩/١) عن معمر به نحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٦٨/٤) وعزاه إلى عبدالرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم بنحوه.

رجال الإسناد:

- الحسن هو ابن محمد بن الصباح الزعفراني، ثقة تقدم.

- عبدالوهاب هو ابن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي مولاهم البصري، نزيل بغداد، صدوق ربما أخطا، من التاسعة، مات سنة ٢٠٤هـ، ويقال ٢٠٩هـ، التقريب (٤٢٩٠).

- سعيد هو ابن أبي عروبة، ثقة حافظ من أثبت الناس في قتادة، التقريب (٢٣٧٨).

درجة الأثر: إسناده حسن.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١. الأهمية البالغة للعلم بأقوال التابعين في فهم كلام الله تعالى وتفسيره؛ إذ هم النقلة للكتاب والسنة، والورثة لعلوم الصحابة ﷺ.
٢. حفظ التابعين رحمهم الله تعالى لحقوق الصحابة ﷺ وقيامهم بها وصيانتهم لجنابهم وذبهم عن أعراضهم.
٣. سلامة أقوال التابعين في تفسيرهم لآيات الثناء على أفراد الصحابة ﷺ من التأويلات الباطنية والمطاعن الرافضية.
٤. توقير التابعين وإجلالهم للصحابة المخصوصين بمزيد فضل ورضا، واعترافهم بفضائلهم ومآثرهم.

فهذا ما ظهر لي من نتائج، وكلها دلائل وشواهد على عظيم ما يحظى به الصحابة ﷺ من علو مكانة، وسمو منزلة، ورفيع رتبة، في نفوس التابعين،، فأظهروا ذلك وبلغوه، وبثوه ونشروه، وسطروه وأثروه فرحمهم الله جميعا ورضي عنهم وسلك بنا سبيلهم.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه،،

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المصادر والمراجع

١- الباعث الحثيث اختصار علوم الحديث لابن كثير، ط١: ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢- الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣- تاريخ الإسلام للذهبي، ت: عمر تدمري وآخرين، ط١: ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
٤- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
٥- تاريخ دمشق لابن عساكر، ت: عمرو العمروي، ط١: ١٤١٧هـ، دار الفكر، بيروت.
٦- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي، ط٣: ١٤٠٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧- تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي، جمع من الباحثين، دار الشعب، القاهرة.
٨- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم الرازي، ت: أسعد الطيب، ط١: ١٤١٧هـ، مكتبة نزار الباز، مكة.
٩- تفسير ابن المنذر لابن المنذر، ط١: ١٤٢٣هـ، ت: د. سعد السعد، دار المآثر، المدينة النبوية.
١٠-تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ت: صغير أحمد، ط١: ١٤١٦هـ، دار العاصمة، الرياض.
١١-التقييد والإيضاح للعراقي، ط١: ١٤١٣هـ، دار الفكر، بيروت.
١٢-تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي، ت: د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٣-جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر، دار الفكر، بيروت.
١٤-جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري، ت: د.عبدالله التركي، ط١: ١٤٢٢هـ، دار الفجر، القاهرة.
١٥-الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ط١: ١٢٧١هـ، دار الكتب العلمية.
١٦-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني، ط٣: ١٤٠٠هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
١٧-درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، د١: ١٤٠٣هـ، دار الفكر، بيروت.
١٨-الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ط١: ١٤٠٣هـ، دار الفكر، بيروت.
١٩-دلائل النبوة للبيهقي، ت: عبدالمعطي قلعجي، ط١: ١٤٠٨هـ، دار الريان،

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

القاهرة.
٢٠-الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات لأبي عمرو الداني، ت: د.محمد القحطاني، ط١: ١٤١٩، دار ابن الجوزي.
٢١-السنة للمروزي، ت: عبد الله البصيري، ط١: ١٤٢٢هـ، دار العاصمة، الرياض.
٢٢-سير أعلام النبلاء للذهبي، ت: شعيب الأرنؤوط وجماعة، ط٤: ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٣-شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للإمام اللالكائي، ت: د.أحمد الغامدي، ط١، دار طيبة، الرياض.
٢٤-شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، ت: عبدالله التركي، ط ١٤١٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٥-شرح قصب السكر نظم نخبة الفكر للملا علي القاري، مطبعة المدني، ط١: ١٤٠٥هـ.
٢٦-الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية، ت: محي الدين عبد الحميد.
٢٧-الطبقات الكبرى لابن سعد، ت: إحسان عباس، ط ١٤٠٥هـ، دار صادر، بيروت.
٢٨-فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حر العسقلاني، ت: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.
٢٩-فضائل الصحابة للإمام احمد بن حنبل، ت: د.وصي الله عباس، ط١: ١٤٠٣هـ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة.
٣٠-الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ط١: ١٤٠٤هـ، دار الفكر، بيروت.
٣١-الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي، ط١: ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٢-الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الثقات لابن الكيال الشافعي، ت: حمدي السلفي، ط١: ١٤٠٧هـ، عالم الكتب، بيروت.
٣٣-مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط ١٤٠٤هـ، مكتبة النهضة الحديثة، مكة.
٣٤-مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن المسعودي، ط١: ١٤٠٢هـن دار الكتاب اللبناني، بيروت.
٣٥-المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، دار الكتاب العربي، بيروت.
٣٦-مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط٥: ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
٣٧-المصنف لابن أبي شيبة، ت: مختار الندوي، ط١: ١٤٠١هـ، الدار السلفية، بيروت.
٣٨-المصنف لعبدالرزاق الصنعاني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط ١٣٩٠هـ،



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المكتب الإسلامي، بيروت.
٣٩-منهاج السنة النبوية لابن تيمية، ت: د.محمود رشاد سالم، ط١: ١٤٠٦هـ، جامعة الإمام، الرياض.
٤٠-الموطأ للإمام مالك، ط١: ١٤٠٨هـ، دار الريان للتراث، القاهرة.
٤١-ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، ت: علي البجاوي، ط١: ١٣٨٢هـ، دار المعرفة، بيروت.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413